

العوامل، الامام الحسين عليه السلام

[704] ا أعطاك المهابة والتقى * وأحل بيتك في العديد الاكثر وأقر عينك يوم وقعة خازر * والخيل تعثر في القنا المتكسر من طالمين كفتهم أيامهم * تركوا لحاجلة وطير أعثر ما كان اجراهم جزاهم ربهم * يوم الحساب على ارتكاب المنكر قال الرواة: رأينا إبراهيم بعدما انكسر العسكر، وانكشف العثير 1، قوما منهم ثبتوا وصبروا وقاتلوا فلقطهم من سهوات الخيل، وقذفهم في لهوات الليل حتى صبغت الارض من دمائهم ثيابا حمرا وملا الفجاج 2 بياسه ذعرا، وتساقت النسور على النسور وأهوت العقبان على أجسادهم وهي كالعقيق المنثور، واصطلى على أكل لحمهم الذئب والسبع، والسيد 3 والضع، قال إبراهيم: وأقبل رجل أحمر في كبكبة يغري الناس كأنه بغل أقر لا يدنو منه فارس إلا صرعه، ولا كمي إلا قطعه، فدنا مني فضربت يده فأبنتها وسقط على شاطئ الخازر، فشرقت يده وغربت رجلاه فقتله ووجدت رائحة المسك تفوح منه وجاء رجل نزع خفيه ووطنوا أنه ابن زياد من غير تحقيق فطلبوه فإذا هو على ما وصف إبراهيم فاجتروا رأسه، واحتفظوا طول الليل بجسده، فلما أصبحوا عرفه مهران مولى زياد، فلما رآه إبراهيم قال: الحمد لله الذي أجرى قتله على يدي وقتل في صفر، وقال قوم من أصحاب الحديث: يوم عاشوراء وعمره دون الأربعين وقيل تسع وثلاثون سنة. وأصبح الناس فحووا ما كان وغنموا غنيمة عظيمة، ولقد أجاد أبو السفاح الزبيدي بمدحته إبراهيم وهجائه ابن زياد - لعنه الله - فقال: أتاكم غلام من عرانيين 4 مذحج * جرئ على الاعداء غير نكول أتاه عبداً في شر 5 عصبة * من الشام لما ارضوا بقليل فلما التقى الجمعان في حومة الوغى * وللموت فيهم ثم جر ذبول فأصبحت قد ودعت هندا * وأصبحت مولهة ما وجدها بقليل

1 - الغبر / خ، والعثير: الغبار. 2 - الفجاج الطريق الواسع بين جبلين. 3 - السيد: الذئب، الاسد. 4 - عرانيين القوم: سادتهم وأشرافهم. 5 - غير / خ.